

تاريخ الإرسال (2021/1/9)، تاريخ قبول النشر (2021/2/15)

- \* 1 محمد عبدالسلام الطويل : اسم الباحث الأول:
- 2 أ.د. جمال محمود أبو حسان : اسم الباحث الثاني:
- 1 اسم الجامعة والبلد (لأول) جامعة العلوم الإسلامية العالمية/الأردن
- 2 اسم الجامعة والبلد (لثاني) جامعة العلوم الإسلامية العالمية/الأردن

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Mohamedtawel541@gmail.com

## توجيه الوقوف القرآنية التي انفرد بها الإمام الهبتي في سورة التوبة

<https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.1/2022/11>

### الملخص:

#### ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى دراسة الوقوف القرآنية التي انفرد بها الامام الهبتي في سورة التوبة، كما يهدف الى تبين وجوه هذه الوقوف من حيث اللغة والتفسير، وذلك بذكر أقوال أشهر علماء الوقف المتقدمين فيها إن وجدت وعلم الوقف والابتداء من أشرف العلوم وأجلها؛ لارتباطه بكتاب الله تعالى، وهذا العلم على علاقة وطيدة بالنحو والمعنى، وهذا البحث يسعى إلى استخراج الأوجه النحوية والمعنوية التي اعتمدها عليها الهبتي في وقفه، ويسعى للكشف عن المنهجية التي اتبعها في هذا الوقف، وذلك من خلال سورة التوبة، معتمدين على كتب اللغة والتفسير وعلى آراء علماء الوقف والابتداء، وكان من أهم نتائج البحث: أن غالب وقفات الهبتي التي انفرد بها تنتمي إلى الوقف الكافي، وبعضها ينتمي للحسن.

**كلمات مفتاحية:** الوقف، الابتداء، الهبتي، التوجيه، النحو، المعنى.

### **The guidance of the quranic stand, which was unique to al-mam al-hibti in sourt taubah**

#### **Abstract:**

The purpose of this research is to discover the science of the ways we should stop our breath at verses while we are reading Quran (Waqf) that Imam Al-Habti who was one of the most interested in this science throw Surat Al-Tawbaa. And to illustrate these ways in terms of language and interpretation, used to mention the utterance of the most famous scholars in this subject. Moreover, this science is considered one of the most important sciences because it is related to the holy Quran. Besides this science needs discerning of syntax and semantics. This research sheds light on the syntactic and semantic ways that Imam Al-Habti chose in this subject. Moreover, to discover his methods that he uses when he practices Waqf while reading Quran verses in Surat Al-Tawbaa. This research is based on the books of language, interpretation and scholars' opinion of Waqf and the start of the verses in the holy Quran.

**Keywords:** Waqf , starting , Al-Habti , syntax, semantics

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم الوقف والابتداء من أشرف العلوم وأجلها، كيف لا وهو مرتبط بأجل كتاب، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وهو من العلوم التي يستعان بها على فهم القرآن والغوص في معانيه، واستخراج كنوزه التي لا تنفذ، ونشأ هذا العلم في القرآن الكريم مع نزوله، قال تعالى: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في معنى هذه الآية: (الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) (1)، وقال ابن الجزري: (ففي كلام علي -رضي الله عنه- دليل على وجوب تعلمه ومعرفته) (2) واهتم النبي - صلى الله عليه وسلم - بتعليم الصحابة رضوان الله عليهم الوقف عند تلاوة القرآن الكريم، ففهم الصحابة هذه الوقوف، واعتنوا بها كاعتنائهم بمعرفة معاني القرآن الكريم، فقد جاء عن عبدالله عمر رضي الله عنهما أنه قال (لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أهدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد- صلى الله عليه وسلم - فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها كما تعلمون أنتم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل (3) ) (4)، وكذلك اعتنى من جاء بعده من الصحابة رضي الله عنهم بتعلم الوقف والابتداء وتعليمه، واستمر هذا الاهتمام حتى وضعت علامات في المصاحف، تدل القارئ على المواضع التي يستحسن الوقف عندها والعكس، تسهيلاً للقراء وحفظاً للمعنى، وقد ظهر في المغرب العربي وقف وضعه الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي جمعة الهبّطي المتوفى سنة (930هـ)، وانتشر انتشاراً واسعاً وأثبتوه في مصاحفهم، وانقسم الناس بين متعصب لهذا الوقف، وبين مستهجن له، وبين مستحسن له لاسيما في المواضع التي انفرد بها الإمام الهبّطي عن غيره من أهل الوقف والابتداء، وقد بلغ عدد وقفات الإمام الهبّطي في القرآن الكريم تسعة آلاف وتسع مئة وخمساً وأربعين وقفة على اختلاف في ذلك (5)، ولأريب أن توجيهها كلها يحتاج إلى وقت و جهد كبير، وقد اتجه بي خاطر للبحث في جزء من هذا الموضوع، ووقع اختياري على دراسة الوقف الهبّطي في سورة التوبة، وهذه الدراسة ستنحصر حول الوقوف التي انفرد بها الهبّطي عن الوقوف المستعملة في مصاحف المشرق العربي في وقتنا الحاضر، هذا وقد بلغت انفردات الإمام الهبّطي في الوقف في هذه السورة عشرون موضعاً.

## \_ مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما الوقوف التي انفرد بها الإمام الهبّطي في سورة التوبة؟ وتوجيه ذلك، ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

1\_ ما عدد الوقوف التي انفرد بها في هذه السورة؟

2\_ ما توجيه هذه الوقوف من الناحيتين: اللغوية والتفسيرية؟

(1) ذكره ابن الجزري في النشر والسيوطي في الإتيان، ولكنه بدون إسناد، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1ص209، و السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج1ص282.

(2) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1ص225.

(3) الدقل أردأ التمر، ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2ص289.

(4) أخرجه الحاكم في المستدرک، ج1ص91، حديث رقم (101).

(5) ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص176\_197.

**\_ أسباب اختيار الموضوع:**

\_ كشف النقاب عن هذه الوقوف، وبيان حقيقتها، ومعرفة مدى استساغتها لغويا.

\_ محاولة توجيه هذه الوقوف التي تبدو مستغربة لكثير من الناس.

\_ الرغبة في ثراء المكتبة الإسلامية بهذه الدراسة.

**\_ أهمية الدراسة:**

تتمحور أهمية الدراسة في انتشار الوقف الهبطي في بلدان المغرب العربي (ليبيا- تونس- الجزائر - المغرب- مورتانيا)، وانقسام الناس بين متعصب لهذا الوقف غال فيه، حتى إن أحدهم إذا ذكر الإمام قالون أو الإمام ورش أردفه بالهبطي، وبين المنتقد له والمتهم له بالجهل بقواعد اللغة العربية، ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتوجه هذا الوقف، وتزيل الستار عنه، وتبين الأوجه المسوغة لوقوفه التي انفرد بها عن غيره من الوقوف القرآنية المعمول بها في المصاحف في العالم الإسلامي في وقتنا الحاضر.

**\_ الدراسات السابقة:**

الوقف الهبطي لم يحظ بنصيب وافر من البحث العلمي، ولم يُعتنَ به بحيث تبرز القواعد اللغوية والتفسيرية التي اعتمد عليها هذا الوقف، والمؤلفات التي وفقت في الاطلاع عليها في هذا الموضوع تلك التي تحدثت عنه عرضا، أو ألمحت إلى بعض مواضعه، أو التي وجهت انتقادات لبعض وقفاته، أو بعض المقالات التي تحدثت عنه بصفة إجمالية، وفيما يأتي بعض هذه الدراسات:

1\_ منحة الرؤوف المعطي ببيان وقف الهبطي، للشيخ عبد الله الغماري.

2- منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم لابن حنيفة العابدين

3- التوجيه اللغوي للوقف المشكل عند الإمام الهبطي في الثلاثة أجزاء الأولى من القرآن الكريم، رسالة دكتوراة للباحث إبراهيم عبد الجليل، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

4\_ التوجيه النحوي للوقف الهبطي في القرآن الكريم وأثره في المعنى، رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خضير \_ الجزائر، للباحثة ربيعة خفة.

ولعل الفرق بين دراستي وبعض الدراسات السابقة يكمن في الآتي:

\_ أن دراستي سنتناول الوقفات التي انفرد بها الإمام الهبطي في القرآن الكريم في سورة التوبة، بينما الدراسات الأخرى تناولت بعض الوقفات للإمام الهبطي التي انفرد بها أو اتفق مع المصاحف الأخرى في مواضع متفرقة من القرآن.

\_ تتمحور دراستي في حصر انفردات الوقف الهبطي في سورة التوبة وذلك من خلال مقارنتها بأشهر المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي، وتوجيهها، بينما دراسة الأخت الباحثة تمثلت في دراسة بعض النماذج للوقف الهبطي في القرآن الكريم وتوجيهها نحويا.

\_ لم تسع الدراسات الأخرى إلى حصر انفردات الإمام الهبطي.

\_ ستكون دراستي إن شاء الله دراسة تحليلية مقارنة.

### \_ منهجية الدراسة:

\_ المنهج الذي اعتمدت عليه في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وتقوم الدراسة على تتبع وقوف الإمام الهبطي التي انفرد بها عن الوقوف المعمول بها في مصاحف المشاركة في سورة التوبة ودراستها، وتبين أسباب هذه الوقوف وأثرها في تفسير الآيات، وتوجيهها من خلال كتب التفسير واللغة، والمقارنة بينها وبين غيرها من الوقوف التي ذكرها علماء الوقف والابتداء.

\_ اعتمدت في تحديد انفرادات الإمام الهبطي في هذه السور على مخطوط منسوب لتلاميذ الإمام الهبطي ذكر فيها وقوفه، وأيضاً على مصحف الجماهيرية التي اعتمد الوقف الهبطي، وقارنتهما بأبرز المصاحف المتداولة بين الناس اليوم.

وقد انتظمت هذه الدراسة في مبحثين، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، وجاء تقسيم البحث على النحو الآتي:

**العنوان:** توجيه الوقوف القرآنية التي انفرد بها الإمام الهبطي في سورة التوبة.

\_ المبحث الأول: الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة مطالب:

\_ المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للوقف والابتداء.

\_ المطلب الثاني: علامات الوقف في المصاحف القرآنية.

\_ المطلب الثالث: ترجمة الإمام الهبطي.

المبحث الثاني: انفرادات الإمام الهبطي في سورة التوبة وتوجيهها.

\_ المبحث الأول: الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

\_ المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للوقف والابتداء:

أولاً: الوقف.

أ\_ الوقف لغة: قال ابن فارس (395هـ): (الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه، منه وقفت أقف ووقفا ووقفت ووقفي) (1).

ب\_ الوقف اصطلاحاً: (الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله ويأتي في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس) (2).

ثانياً: الابتداء.

أ\_ الابتداء لغة: قال ابن فارس: (الباء والداد والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء) (3).

ب\_ الابتداء اصطلاحاً: الابتداء هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف (4).

\_ المطلب الثاني: علامات الوقف في المصاحف القرآنية.

إن تالي القرآن الكريم لا مفرّ من أن يقف لانقطاع نفسه أثناء القراءة، وحيث وقف مختاراً فيجب عليه أن يختار الوقف الذي لا يحدث خلافاً في فهم المعنى، ووقفه هذا إما وقف اضطراري أو اختياري، ووقف الاضطرار غير مؤاخذ به؛ لكن عليه أن يحسن الابتداء ويتخير حسن الوقف، فبذلك تظهر المعاني، ويؤمن عدم اللبس في فهم المعنى، وجاءت عديد الأدلة مبينة أهمية مراعاة الوقف والابتداء، قال تعالى: ﴿وَرَكِلَ الْفَرَّانَ تَرْيَلًا﴾ [المزمل: ٤] قال الإمام ابن كثير في معنى هذه الآية: (اقرأه قراءة على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره) (5)، وقال أبو جعفر النحاس: (فمن التبيين تفصيل الحروف، والوقف على ما تم معناه منها) (6).

وعلامات الوقف هي عبارة عن رموز اصطلاحية وضعها العلماء؛ تيسيراً على قارئ القرآن الكريم؛ ليسهل عليه التعرف على مواطن الوقف الجائزة والممنوعة، وهذه العلامات تختلف من مصحف إلى آخر، تبعاً لاجتهادات اللجنة المشرفة على كتابة المصحف والوجه المختار لديها في التفسير والإعراب وتام المعنى.

وهذه العلامات لم تكن موجودة في المصاحف القديمة، ولم يذكرها علماء الوقف المتقدمون في مؤلفاتهم، كأبي بكر الأنباري (327هـ) في كتابه إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، وأبي جعفر النحاس (338هـ) في كتابه القطع والانتفاف، وأبي عمرو الداني (444هـ) في المكتفى في الوقف والابتداء، وبدأ الاهتمام بوضع علامات للوقف في المؤلفات في بداية

(1) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 6 ص 103.

(2) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1 ص 240.

(3) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1 ص 212.

(4) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ج 1 ص 233.

(5) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 8 ص 250.

(6) ينظر: النحاس، القطع والانتفاف، ج 1 ص 1.

القرن السادس تقريباً، وهو ما مهد السبيل لإدخال هذه العلامات في المصاحف القرآنية، ومن أوائل العلماء الذين وضعوا علامات للوقف في مؤلفاتهم:

\_ محمد ابن طيفور السجاوندي(560هـ) في كتابه علل الوقوف.

\_ أبو العلاء العطار(569هـ) في كتابه الهادي في المقاطع والمبادي.

\_ القسطلاني(923هـ) في كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءة<sup>(1)</sup>.

ويمكن حصر هذه العلامات في المصاحف المنتشرة في العالم الإسلامي على النحو الآتي:

1\_ الميم (م): استعمل حرف الميم في المصاحف للدلالة على الوقف اللازم.

2\_ الطاء (ط): استعمل حرف الطاء للدلالة على الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده.

3\_ الجيم (ج): استعملت الجيم للدلالة على الوقف الجائز وهو ما يجوز فيه الوصل والفصل.

4\_ الزاي (ز): وهي علامة الوقف المجوّز لوجه، وهو ما يحسن فيه الوقف والوصل لكن الوصل أحسن.

5\_ الصاد (ص): وهي علامة للوقف المرخص ضرورة، وهو ما لا يستغني ما عما قبله، ويرخص الوقف هنا لضرورة انطاع النفس لطول الكلام.

6\_ قلبي): ومعناه الوقف أولى من الوصل مع جواز الوصل.

7\_ صلي): ومعناه الوصل أولى من الوقف مع جواز الوقف.

9\_ لا): للدلالة على ما لا وقف عليه.

10\_ النون (ن): للدلالة على الوقف الناقص.

11\_ الحاء (ح): للدلالة على الوقف الحسن.

12\_ الكاف (ك): للدلالة على الوقف الكافي.

13\_ التاء (ت): للدلالة على الوقف التام.

14\_ السين (س): علامة لسكت يسير حال الوصل.

15\_ (:): علامة تدل على وقف التعانق: وهو الذي يكون فيه وقفان متغيران في المعنى، بحيث إذا وقف على المعنى الأول أعطى معنى غير المعنى الذي يكون على الوقف في الموضع الثاني، والقارئ مخير في الوقف على أحدهما ووصل الآخر.

(1) ينظر: غانم قدور الحمد، الشرح الكبير على المقدمة الجزرية، ص568، بتصرف.

16\_ (صه): استعمل الإمام الهبطي هذه العلامة؛ لتدل القارئ على موضع الوقف، دون بيان لنوعه، وهو بذلك خالف علماء الوقف السابقين، ثم استعملت الصاد(ص) في مصاحف المغاربة لتدل على الوقف الهبطي.

هذه هي أغلب علامات الوقف في المصاحف المستعملة في العالم الإسلامي، مستقاة من أشهر كتب الوقف والابتداء، تختلف من مصحف إلى آخر بحسب اللجنة المشرفة على كتابة المصحف، واجتهادها في اختيار العلامات الدالة على الوقف (1).

### \_ المطلب الثالث: ترجمة الإمام الهبطي.

**أولاً: نسبه ومولده:** هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي الفاسي، ولد سنة (850هـ) بقرية هباطة في شمال المغرب، وسمي الهبطي نسبة لقبريته (2).

**ثانياً: شيوخه وتلاميذه:** تعلم الإمام الهبطي رحمه الله تعالى في الكتاب فحفظ القرآن الكريم، وأنهى دراسته بمدينة (فاس) المغربية، وكان عالماً فقيهاً ونحوياً متبحراً في القراءات ووجوهها (3)، وفي الواقع لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام الهبطي إلا عدداً قليلاً من العلماء الذين تلقوا عنهم الإمام الهبطي العلم، ومن هؤلاء العلماء:

\_ محمد بن حسين النجفي، المعروف بالصغير (887هـ) (4).

\_ الشيخ أحمد زروق (899هـ) (5).

\_ الشيخ عبد الله بن أحمد بن غازي (919هـ) (6).

\_ الشيخ أبي عبد الله بن محمد بن علي الخروبي الطرابلسي (963هـ) (7).

ومن تلاميذ الإمام الهبطي الذين تلقوا العلم عنه:

(1) ينظر: السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، ومحمد الصادق الهندي، كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن.

(2) ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1 ص400، وينظر: أحمد بن محمد المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام بفاس، ج1 ص321.

(3) ينظر: محمد مخلوف، شجرت النور الزكية في طبقات المالكية، ج1 ص277.

(4) محمد بن حسين النجفي، الشهير بالصغير، كان إماماً في القراءات متبحراً فيها عارفاً بطرقها وأسانيدها، أقرأ بفاس فنونا عدة بروايتها وأسانيدها، توفي سنة (887هـ)، ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص63.

(5) أبا العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق، أخذ عن أئمة من المشرق والمغرب، له تأليف محررة معروفة، توفي سنة (899هـ)، ينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1 ص267.

(6) أبا عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي، له تصانيف مفيدة عجيبة، منها تقييد نبيل على البخاري وشفاء الغليل في حل مقل خليل من أحسن الموضوعات عليه وتكميل التقييد وتحليل التقييد كتابان على المدونة كمل به تقييد أبي الحسن الصغير وحل مشكلات ابن عرفة في مختصره في ثلاثة أسفار توفي سنة (919هـ)، ينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1 ص399.

(7) أبا عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري: عالمها الكبير وإمامها الشهير كان من أهل الحديث والفقهاء والتصوف جمع من التصوف والأذكار والأوراد كتباً منها شرح الحكم ورسالة رد فيها على أبي عمر القسطلي المراكشي وله تفسير، أخذ عن الشيخ زروق وأبي عبد الله محمد الزيتوني وعمر بن زيان المديوني، وعنه أخذ جماعة من أهل الجزائر وفاس، توفي سنة (963هـ)، ينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1 ص411.

\_ عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي(955هـ) (1) .

\_ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الدوكالي(962هـ) (2) .

\_ أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الدوكالي الفاسي(978هـ) (3) .

\_ محمد بن علي بن عده الأندلسي (975هـ) (4) .

وغيرهم من الطلاب الذين أخذوا عن الإمام الهبطي واستفادوا منه.

\_ **ثالثا: المكانة العلمية للإمام الهبطي:** لقد كان الإمام الهبطي ذا مكانة عالية ورفيعة بين العلماء، حيث إنه قضى عمرا كبيرا من حياته في طلب العلم، معتكفا في محراب القرآن الكريم، حتى أدرك أسراره وفهم أحكامه واستخرج درره وكنوزه، الأمر الذي مكنه من وضع علامات يقف عليها القارئ للقرآن الكريم، والذي سمي فيما بعد بالوقف الهبطي، والذي لاقى من القبول ما لاقى بين المسلمين لا سيما في بلدان المغرب العربي، وقد حظي الإمام الهبطي بثناء كثير من العلماء، حيث قال عنه أحمد بابا التنبكتي (5) : (محمد بن أبي جمعة الهبطي عالم فاسي<sup>(6)</sup>)، وقال عنه الكتاني<sup>(7)</sup>: (الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام، الفقيه الأستاذ المقرئ الكبير، النحوي الفرضي الشهير، الولي الصالح والعلم الواضح<sup>(8)</sup>)، وقال عنه صاحب (شجرة النور الزكية): ( هو الإمام العالم المتصوف الزاهد القدوة المتقي العابد وكان يغلب عليه محبة الله<sup>(9)</sup>).

(1) عبد الواحد بن أحمد بن يحيى، أبو محمد ابن الونشريسي: فقيه من أهل فاس. جمع بين الفتيا والقضاء والتدريس. كان يقال له ابن الونشريسي وابن الشيخ، صنف كتابا، منها " شرح مختصر ابن الحاجب " في الفقه، و " النور المقتبس " نظم فيه قواعد المذهب المالكي، و " نظم تلخيص ابن البنا " في الحساب، توفي سنة (955هـ)، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج1ص174.

(2) أبا محمد عبد الرحمن بن محمد الدوكالي الفاسي: الفقيه الموثق العالم الأستاذ الشيخ الصالح، أخذ عن أبي العباس الزقاق وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وغيرهم وعنه أبو عبد الله القصار وغيره، توفي سنة(962هـ)، ينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1ص410.

(3) أبا القاسم محمد بن إبراهيم الدوكالي الفاسي الإمام الفقيه العالم العامل، من بيت علم وفضل، توفي سنة (878هـ)، ينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1ص285.

(4) محمد بن علي بن عده أبو عبدالله العدي الأندلسي، أخذ عن ابن غازي والهبطي وأبي العباس الدقون، توفي سنة (975هـ)، ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص177.

(5) هو أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس: مؤرخ، من أهل تنبكت في إفريقية الغربية، وأصله من صنهاجة، من بيت علم وصلاح، وكان عالما بالحديث والفقه، وله تصانيف منها (نيل الابتهاج بتطريز الديباج - ط) في تراجم المالكية، و (كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج - خ) تراجم، توفي 1036 هـ، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج1ص102.

(6) ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص586.

(7) هو محمد بن جعفر الكتاني الفقيه المحدث المؤرخ الصوفي صاحب المؤلفات العديدة، والأبحاث والدقائق المفيدة، له من المصنفات العتيدة نحو الستين، منها في السنة وعلومها: نظم المتناثر في الحديث المتواتر طبع بفاس، والدعامة للعامل بسنة العمامة طبع بمصر، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة وما يتبعها من كتب الوسائل التي تنبغي للقاصد والمسائل وغيرها، توفي 1345هـ، ينظر:

محمد عبْد الحَيِّ الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج1ص517.

(8) ينظر: محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بن أثير من العلماء والصلحاء بفاس، ج2ص76.

(9) ينظر: مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1ص400.



**\_ رابعا: مؤلفاته:** يتبين لنا من ثناء العلماء على الإمام الهبطي، أن له مؤلفات ذات قيمة علمية كبيرة، غير أن المصادر لم تطلعنا إلا على القليل منها، إما لأنها فقدت أو أنها لا تزال حبيسة الأدراج والخزانات، وأيضا يمكن تعليل قلة التصنيف للإمام الهبطي باهتمامه بالقرآن وانشغاله بتعليمه وأخذ الناس عنه، وهذا أمر معهود عند المعلمين حتى في وقتنا هذا، روي عن أبي عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل أنه قال معلقا على حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، هذا الذي أقعدني هذا المقعد، يشير إلى كونه جالسا بالمسجد الجامع بالكوفة يقرأ الناس القرآن ويقرأه مع جلالته قدره وحاجة الناس إلى علمه، وبقي يقرأ الناس بالكوفة أكثر من أربعين سنة<sup>(1)</sup>، فالأهم عند العلماء الربانيين نفع الناس لا كثرة التأليف، ومن هذه المؤلفات التي تنسب للإمام الهبطي:

\_ تقييد وقف القرآن الكريم.

\_ عمدة الفقير في عبادة العلي الكبير.

\_ شرح تصوير الهمزة<sup>(2)</sup>.

**\_ خامسا: وفاته:**

توفي الإمام الهبطي في شهر ذي القعدة سنة ثلاثين وتسعمئة للهجرة، بمدينة فاس بالمغرب، عن عمر ناهز الثمانين سنة، غفر الله له ولجميع المسلمين<sup>(3)</sup>.

**\_ سادسا: ما هو الوقف الهبطي؟**

قسم العلماء الوقف القرآني الاخباري إلى عدة أقسام أشهرها التام والكافي والحسن والقبیح؛ لكن في القرن التاسع ظهر وقف جديد في المغرب العربي وبعض بلدان غرب إفريقيا، امتازت به مصاحفهم في قراءة نافع، ولعل سبب انتشار هذا الوقف هو الفوضى السائدة في تلاوة القرآن في تلك المناطق، وأيضا خلو المصاحف المغاربية من رموز الوقف إلى قرابة القرن العاشر تقريبا، بالإضافة إلى انتشار قراءة نافع في تلك البقعة من الأرض، فالقراءة التي اعتمد عليها الهبطي هي قراءة نافع برواية ورش<sup>(4)</sup>، وأيضا كان الكتاب ومعلمو القرآن الكريم يلزمون تلاميذهم بالوقف الهبطي، والذي يبدو لي والله أعلم أن السبب الرئيس الذي أدى لانتشار هذا الوقف وملاقة الناس له بقبول منقطع النظر هو إخلاص نية الإمام أبي جمعة الهبطي لله تعالى وابتغاؤه وجهه، وحصول المنفعة للمسلمين.

وسمي بالوقف الهبطي نسبة لواقعه الإمام الهبطي، وإليه ينسب الكتاب المعروف ب (تقييد الوقف الهبطي) وهو كتاب صغير قيده عنه تلاميذه، اقتصر فيه على ذكر الكلمات التي ينبغي الوقوف عليها فاصلا بينها بنقطة، وقد بلغت الوقوف الهبطية تسعة آلاف وتسع مائة وخمسا وأربعين وقفة على اختلاف في ذلك<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث (5027)، ج6ص192

(2) ينظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، ج1 ص460.

(3) ينظر: مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1ص401.

(4) ينظر: ابن حنيفة العابدين، منهجية الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص83، وأعراب، سعيد أعراب، القراء والقراءات، ص182.

(5) ينظر: وسعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص197.

أثار هذا الوقف الجديد الجدل الواسع بين العلماء في ذلك الوقت، بين معارض له متهم له بالجهل بقواعد العربية كما فعل صاحب كتاب (منحة الرؤوف المعطي)، بقوله: " لكن الشيخ الهبطي الذي عمل الوقف لم يقرأ هذه النصوص، ولم يكن على علم بالعربية ولا شيء مما اشترطوه لصحة الوقف"<sup>(1)</sup>، وبين مؤيد له مدافع عنه مباح له، كما فعل صاحب كتاب (سلوة الأنفاس)، بقوله " وقد كان -رضي الله عنه- عالم فاس في وقته، وفقهياً نحوياً فرضياً، أستاذاً مقرئاً عارفاً بالقراءات مرجوعاً إليه فيها"<sup>(2)</sup>، والأمر هنا يحتاج إلى دراسة متأنية محايدة لبيان حقيقة هذا الوقف، وهو ما نحن بصدد دراسته في هذا البحث.

### \_ سابعا: علامات الوقف الهبطي.

علامات الوقف هي عبارة عن رموز اصطلاحية وضعها العلماء تيسيراً على قارئ القرآن الكريم، ليسهل عليه التعرف على مواطن الوقف الجائزة والممنوعة، وكانت النسخ القديمة للمصاحف اقتصر فيها على ذكر الكلمات التي ينبغي الوقوف عليها مفصلاً بينها بنقطة، ثم وضع المغاربة في مصاحفهم علامة للوقف وهي (صه) وعلامة (مه)، ثم اقتصر في نهاية الأمر على (صه)<sup>(3)</sup>، ولعل سبب اختيار هذه العلامة هو أنهم وجدوها أصغر كلمة تدل على التوقف في اللغة العربية، وهي بمعنى اسكت، وهي معروفة لدى أكثر الحفاظ في المغرب، وتتضمن جميع أنواع الوقوف المصطلح عليها عند أهل هذا العلم، ثم اختصرت في حرف واحد وهو (ص) المختصرة لكلمة (صه)، سواء أكان الوقف تاماً أم كافياً أم حسناً أم غير ذلك<sup>(4)</sup>، وظلت هذه العلامة سائدة في كتابات القرآن الكريم في بلدان المغرب العربي إلى يومنا هذا، وهناك خلاف في أول من وضع هذه العلامة هل هو الشيخ نفسه أو تلاميذه، قال الدكتور سعيد وكاك: (ولا نعلم أي شيء لحد الآن لا عن الذي قيد الوقف مباشرة عن الشيخ الهبطي، ولا عن الذي وضع علامة "صه" فقد تكون هذه العلامة من وضع الشيخ نفسه، وقد تكون اصطلاحاً وضعه غير الهبطي لضبط الكلمات الموقوفة عليها داخل المصحف، ورجح الدكتور وكاك أن يكون غير الهبطي هو من وضع هذه العلامة، بالاستناد إلى أن هذه العلامة لم تكن موجودة في النسخ القديمة، وفي نهاية كلامه أشار إلى أن واضع هذه العلامة غير معروف إلا أنه لا يبعد عن عصر الهبطي على أغلب الظن<sup>(5)</sup>).

### ثامنا: أسباب وضع الوقف الهبطي.

حظي القرآن الكريم باهتمام المغاربة فأثقتوه وجوده على أكمل وجه، واعتنوا بقراءاته ووجوه رواياته، وخلفوا ثروة هائلة من المؤلفات لازالت تزخر بها مكتباتهم، والإمام الهبطي من هؤلاء العلماء المغاربة، والمتتبع لسيرة الإمام الهبطي يجد أنه قد كرس حياته لخدمة القرآن الكريم تعلمًا وتعليمًا، فأدرك حكمه وأسراره واستخرج درره وكنوزه، وهناك عدة أسباب دفعت له لوضع أوقافه على القرآن الكريم، من أبرزها:

1\_ اهتمام الشيخ الهبطي بتعليم القرآن الكريم، وانشغاله بتدريب الطلاب على النطق السليم هو الذي دفع به إلى وضع هذا الوقف، بحيث يعرف الطالب أن يقف؟ وأين يصل؟ وما هي مواضع الوقف حتى لا يضيع المعنى وتضيع الحكمة التي من أجلها أنزل

(1) ينظر: عبد الله بن محمد بن محمد بن الصديق، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص4.

(2) ينظر: محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس، ج2ص79.

(3) ينظر: عبد العزيز العيادي، الأنصاف القرآنية، الطبعة الخامسة، (د.ت) ج2ص504.

(4) ينظر: مصحف الجماهيرية - ليبيا، الصفحة المرموز لها بالرمز ط.

(5) ينظر: الحسن وكاك، تقييد وقف القرآن الكريم للهبطي، ص38.

القرآن الكريم، وأيضاً حاجة الطلاب إلى أوقاف معينة، تسهل لهم جمع القراءات وهي ما تسمى بصناعة الأرداف، والتي كانت منتشرة في عصر الهبطي (1).

2- ما كان الناس عليه في ذلك الزمان من انحراف في التلاوة وخطأ في الأداء، من وقف على ما لا ينبغي أن يوقف عليه، وصلة ما لا ينبغي أن يوصل، وربما وصلوا آية عذاب بآية مغفرة والعكس، ففترتب على ذلك فساد للمعنى (2).

3\_ انتشار القراءة الجماعية للقرآن الكريم وهي ما يعرف ب (الحزب الراتب في المساجد ) في مناطق المغرب وكان المجتمعون للقراءة يقرؤون في أخلاط من الوقوف كل يقف حيث شاء، متأثراً بهواه، وعلى حسب طول نفسه، من غير نظام ولا علم سابق بمواقع محددة للوقف، فجاء الهبطي رحمه الله ووضع هذا الوقف ليجمع القارئ عليها، وليوحد تلاوتهم فلا تختلط عليهم، ولكي لا يضيع الهدف من القراءة (3).

### المبحث الثاني: انفرادات الإمام الهبطي في سورة التوبة وتوجيهها.

يعدّ هذا المبحث دراسة تطبيقية للوقوف التي انفرد بها الإمام الهبطي، وخالف فيها الوقوف المعتمدة في أبرز المصاحف المتداولة اليوم في العالم الإسلامي، حيث قمت بمقارنة الوقوف الهبطية معتمدة على مخطوط منسوب لتلاميذ الشيخ الهبطي ذكر فيه وقوف الهبطي، ومصحف الجماهيرية الذي اعتمد الوقف الهبطي، مع المصاحف الآتية:

\_ مصحف مجمع الملك فهد برواية حفص عن عاصم، طبع عام 1434هـ.

\_ المصحف الأميري برواية حفص عن عاصم، الطبعة الثانية 1952م.

\_ مصحف الدار الشامية برواية حفص عن عاصم، طبع عام 1979م.

\_ مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش عن نافع، طبع عام 1417هـ.

\_ مصحف دولة الكويت برواية حفص عن عاصم طبع عام 2008م.

والمنهج الذي سأسير عليه -بعون الله وقوته- هو ذكر الآية التي فيها موضع الانفراد، وبيان موضع الانفراد وبيان أقوال علماء الوقف في هذا الوقف إن وجدت، وذكر القراءات المتعلقة بموضع الوقف إن وجدت، وتوجيه هذا الانفراد في ضوء الأوجه الإعرابية والتفسيرية، وعلى الله اتكالي في الأمور كلها.

1\_ قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِّمُوا أَنْكُمْ عَذْرٌ مَعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢].

موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: (أشهر)

دراسة الوقف: اختار الهبطي الوقف على هذا الموضع خلافاً لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، ولم يقف عليه أحد من أئمة الوقف.

(1) ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص177.

(2) ينظر: عبد العزيز العبادي، الأنصاف القرآنية، ج2ص504.

(3) ينظر: عبد العزيز بن عبد الله، معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب العربي، ص5.

وجملة: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ﴾ في محل نصب، معطوفة على جملة ﴿فَسِيحُوا﴾<sup>(1)</sup>، وعلى هذا فالوصل أولى لارتباط الكلام ببعضه، قال الرازي: (اعلموا أن هذا الإمهال ليس لعجز ولكن لمصلحة ولطف ليتوب من تاب وقيل تقديره: فسبحوا عالمين أنكم لا تعجزون الله في حال)<sup>(2)</sup>، و-أيضا- الوقف على هذا الموضع يوم إعطاء المشركين اطمئنانا مطلقا من أن لا يسلط الله عليهم المسلمين في غير الأشهر الحرم حتى وإن كانوا في ديارهم قال ابن عاشور: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ عطف على ﴿فَسِيحُوا﴾ داخل في حكم التفریع؛ لأنه لما أنبأهم بالأمان في أربعة الأشهر، عقبه بالتخويف من بأس الله احتراسا من تطرق الغرور، وتهديدا بأن لا يطمئنوا من أن يسلط الله المسلمين عليهم في غير الأشهر الحرم، وإن قبعوا في ديارهم<sup>(3)</sup>، ولإجماع أئمة الوقف على وصله. ولعل الشيخ الهبتي رأى في الواو في قوله: ﴿وَأَعْلَمُوا...﴾ أنها مستأنفة، بحيث انتهى الكلام عند إمهال المشركين أربعة أشهر، ثم بدأ كلاما جديدا وهو اعلموا أيها المشركين أنكم غير معجزي الله...، ويمكن أيضا أن يعلل وقف الهبتي على هذا الموضع أنه وقف للانتفات من التكلم بالحضور إلى الغيبة، وهو أمر أجازته بعض العلماء<sup>(4)</sup> قال الزمخشري: (...ويكون فيه خروج من خطاب المسلمين في قوله إلى الذين عاهدتم إلى خطاب المشركين في قوله: ﴿فَسِيحُوا﴾ ثم انتفات من التكلم إلى الغيبة بقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ وأصله واعلموا أنكم غير معجزي وأنى، وفي هذا الانتفات اقتتان في أساليب البلاغة وتقخيم للشأن وتعظيم للأمر<sup>(5)</sup>، والوصل هنا أولى؛ لما ذكر سابقا.

2\_ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِيَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: 12].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: (الْكُفْرِ).

دراسة الوقف: اختار الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه العماني<sup>(6)</sup> نقلا عن الأنصاري حسن<sup>(7)</sup>، والأشموني كاف<sup>(8)</sup>.

وجملة: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: أنها تعليلية، إما في موضع تعليل لمضمون الشرط والمعنى: وإن نكثوا وطعنوا كما هو المتوقع منهم إذ لا أيمان لهم حقيقة حتى ينكثوها فقاتلوا، أو لاستمرار القتال المأمور به المستفاد من السياق، والمعنى: فقاتلوهم إلى أن يؤمنوا إنهم لا أيمان لهم حتى

(1) ينظر: النحاس، إعراب القرآن للنحاس، ج2ص109، و الهروي، تفسير حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج11ص143.

(2) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج10ص225.

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص106-107.

(4) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج3ص313.

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2ص245.

(6) محمد بن الحسن بن علي بن سعيد العماني، نسبة إلى عمّان بالشام، من علماء القرن الرابع، صاحب كتاب المرشد في الوقوف على مذهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبين المختار منها على مذهب السبعة المتفق على قراءتهم، وهذا الكتاب لخصه الشيخ زكرياء الأنصاري في مؤلف وسماه: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، وحقق كتاب المرشد في رسالة ماجستير في جامعة أم القرى سنة 1423هـ للباحثة: هند منصور العبدلي، انظر: غاية النهاية لابن الجزري، ج1ص323.

(7) ينظر: الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، ج1ص41.

(8) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص302.

يعقد معهم عقد آخر (1)، وعلى هذا لا يحسن الوقف؛ لتعلق هذه الجملة بما قبلها، فجملة: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ معترضة (2)، وفي هذا يقول السجاوندي (3): ( الوقف هنا غير جائز؛ لتعلق لعلمهم بقوله: ﴿فَقَاتِلُوا﴾ وجملة (إن) معترضة (4).  
 الثاني: أنها مستأنفة، قال ابن عاشور: (ويجوز أن تكون الجملة استئنفا ابتداء لا اتصال لها بجملة وإن نكثوا أيمانهم الآية، بل ناشئة عن قوله: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [التوبة: 11] إلى قوله: ﴿أَيُّمَّةَ الْكُفْرِ﴾ والمعنى: المرجو أنهم ينتهون عن الشرك ويسلمون، وقد تحقق ذلك فإن هذه الآية نزلت بعد فتح مكة، وبعد حنين، ولم يقع نكث بعد ذلك، ودخل المشركون في الإسلام أفواجا في سنة الوفود (5)، وعلى هذا يجوز الوقف، وهو ما بنى عليه الهبتي وقفه هنا والله أعلم، وأيضا فإن ما يعزز ما ذهب إليه الهبتي قراءة ابن عامر، فقد اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ فقرأ ابن عامر: بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها (6)، وقراءة ابن عامر مصدر آمن يؤمن إيمانا، وفيها عدة معان: الأول: أنهم لا يؤمنون في أنفسهم أي: لا يعطون أمانا بعد نكثهم وطعنهم الثاني: الإخبار بأنهم لا يوفون لأحد بعهد يعقدونه له، الثالث: من التصديق أي: إنهم لا إسلام لهم، وقراءة البقية بالفتح، وهو جمع يمين، وهو مناسب للنكث، ومعناها: نفي الأيمان عن الكفار، أنهم لا يوفون بها، وإن صدرت منهم (7).

3\_ قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِثَ اثْنَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْفَلًا وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 40].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: (عَلَيْهِ).

دراسة الوقف: اختار الشيخ الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه الداني والأشموني: كاف؛ إن جعل الضمير في عليه للصديق - رضي الله عنه - وهو المختار (8).  
 وجملة: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ﴾ معطوفة على جملة: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (9)، واختلف المفسرون في عود الضمير المتصل في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ﴾ فذهب قوم إلى أن الضمير يعود على النبي - صلى الله عليه وسلم - (10)، ويلزم من عودة الضمير إلى غير النبي - صلى الله عليه وسلم - تشتيت للضمان في الآية، وانفكاك الأسلوب بذكر حالة أبي بكر - رضي الله عنه - فالمقام لذكر ثبات النبي - صلى الله عليه وسلم - وتأيد الله إياه، وما جاء ذكر أبي بكر - رضي الله عنه - إلا تبعا لذكر ثبات النبي - صلى الله عليه وسلم -

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2ص251، والألوسي، روح المعاني، ج5ص253.

(2) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج1ص667.

(3) هو محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله: مفسر، عالم بالقرآت، من كتبه (التفسير) و (الإيضاح) في الوقف والابتداء - (خ) و (علل القرآت) في عدة مجلدات، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج6ص179.

(4) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج2ص445.

(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص131.

(6) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2ص278.

(7) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج2ص445.

(8) ينظر: الداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص86، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص307.

(9) ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4ص102.

(10) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، ج2ص364.

وسلم- (1)، وبناء على هذا لا يحسن الوقف على هذا الموضع ويجب أن يوصل بما بعده؛ لارتباط الكلام ببعضه، وذهب آخرون إلى أن الضمير عائد على أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- (2)؛ لأنه كان وجلاً، والرسول - صلى الله عليه وسلم - لم تفارقه السكينة أبداً بمعنى لم يصبه اضطراب ولا خوف، وأيضاً فإن الضمير يجب أن يعود إلى أقرب المذكورات، وأقرب المذكورات المتقدمة في هذه الآية هو أبو بكر - رضي الله عنه- قال الرازي: (فإن قيل: وجب أن يكون قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ المراد منه أنه أنزل سكينته على قلب الرسول، والدليل عليه أنه عطف عليه قوله: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ﴾ وهذا لا يليق إلا بالرسول، والمعطوف يجب كونه مشاركاً للمعطوف عليه، فلما كان هذا المعطوف عائداً إلى الرسول وجب في المعطوف عليه أن يكون عائداً إلى الرسول، قلنا: هذا ضعيف، لأن قوله: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ إشارة إلى قصة بدر وهو معطوف على قوله: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ وتقدير الآية إلا تتصروه فقد نصره الله في واقعة الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها في واقعة بدر (3)، وهذا القول عليه الاختيار (4)، وعلى هذا القول يجوز الوقف؛ لأن الوصل يومهم عودة الضمير في قوله: ﴿وَأَيَّدَهُ﴾ على أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- وهذا غير صحيح؛ لأن الضمير عائد على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولعل هذا الوقف يدخل في ما يسميه العلماء وقف البيان، وهو أن يبين القارئ بوقفه معنى لا يفهم بدونه.

4\_ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ أَفَعَدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: 4].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: ﴿عُدَّةً﴾

دراسة الوقف: اختار الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافاً لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، ولم يقف عليه أحد من أئمة الوقف.

1\_ وجملته: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ معطوفة على جملة: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾ (5)، وعلى هذا فالوصل أولى؛ لشدة ارتباط الكلام ببعضه ببعض، قال البيضاوي: (ما خرجوا ولكن تثبطوا؛ لأنه تعالى كره انبعاثهم أي نهوضهم للخروج) (6) - أيضاً - الوصل أولى؛ لأن الوقف يومهم أن الله - عز وجل - أراد خروجهم وهذا غير صحيح، قال أبو زهرة: (ومعنى الاستدراك أنه منع لوهم إرادة الله - تعالى - خروجهم؛ لأن مؤدى إعلانه على عدم خروجهم قد يومهم إرادة الله خروجهم، فنفاها سبحانه بهذا الاستدراك) (7)، ونقل الأنصاري عن العماني قوله: (وزعم بعضهم أنه يوقف على له عدة) (8).

5\_ قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: 52].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾

- (1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3 ص36.
- (2) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج10 ص204.
- (3) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج16 ص52.
- (4) ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج6 ص1801، والداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1 ص86، والأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1 ص41، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1 ص307.
- (5) ينظر: الهروي، م حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج11 ص273.
- (6) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3 ص83.
- (7) ينظر: أبا زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: 10، ج6 ص3320.
- (8) ينظر: الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1 ص41.

دراسة الوقف: اختار الشيخ الهبطي الوقف على هذا الموضوع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقد ذكر الأشموني: أن الوقف على قوله: ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ حسن، وأن الوقف على قوله: ﴿فَتَرْبِصُوا﴾ أحسن منه للابتداء بعد ب ﴿إِنَّا﴾<sup>(1)</sup>. والفاء في قوله: ﴿فَتَرْبِصُوا﴾ هي الفاء الفصيحة<sup>(2)</sup>؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفتم ما قلته لكم، وأردتم بيان ما هو اللائق بكم، والجملة في محل نصب مقول لجواب إذا المقدر<sup>(3)</sup>، وجملة: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرِصُونَ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: تعليلية، مسوقة لتعليل ما قبلها<sup>(4)</sup>، وعلى هذا فالوصل أولى؛ لارتباط الكلام ببعضه.

الثاني: مستأنفة<sup>(5)</sup>، وقد ذكر ابن عاشور أنها جملة مفصولة عن ما قبلها تتضمن تهديدا للمخاطبين والمعية هنا: معية في التريص، أو في زمانه<sup>(6)</sup>، وعلى هذا يجوز الوقف؛ لأنه بمثابة كلام جديد، والمعنى الإخبار أن المؤمنين ينتظرون العاقبة الوخيمة للمنافقين وهي البقاء في الدنيا مع الخزي والذل والهوان، أو الوقوع في القتل والنهب، ثم الانتقال إلى عذاب يوم القيامة، وجملة: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرِصُونَ﴾ فيها وعيد وتهديد للمنافقين بسوء العاقبة وبيان لحسن العاقبة للمؤمنين<sup>(7)</sup>، ولعل الوقف على هذا الموضوع فيه مزيد ترهيب للمنافقين فالأمر هنا للوعيد ومن شأنه أن يدخل أكبر قدر من التخويف والترجيع في النفوس، فكأن الوعيد هنا عدة أجزاء، وتجزئة الوعيد أوقع في النفس وأدخل في الوعيد من تلاوته دفعة واحدة.

6\_ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: ﴿مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾.

دراسة الوقف: اختار الشيخ الهبطي الوقف على هذا الموضوع مخالفا ما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه النحاس صالح<sup>(8)</sup>، والعماني نقلا عن الأنصاري كاف<sup>(9)</sup>، والأشموني: حسن؛ على استئناف ما بعده<sup>(10)</sup>.

وجملة: إِنَّا ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ تحتمل عدة أوجه من الإعراب منها:

الأول: أن كامل الآية متعلق ب (لو)، أي: في حيز الشرط، وجواب (لو) محذوف تقديره: لكان خيرا لهم<sup>(11)</sup> قال الرازي: (وترك الجواب في هذا المعرض أدل على التعظيم والتهويل وهو كقولك للرجل: لو جئتنا... ثم لا تذكر الجواب أي لو فعلت ذلك لرأيت أمرا عظيما<sup>(12)</sup>).

(1) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ج1ص195.

(2) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ج2ص421.

(3) ينظر: الهروي، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج11ص307.

(4) ينظر: المصدر السابق، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص225.

(5) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج10ص360، و الدعاس، إعراب القرآن الكريم، ج1ص462.

(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص225.

(7) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3ص44.

(8) ينظر: النحاس، القطع والانتشاف، ج1ص289.

(9) ينظر: الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1ص42.

(10) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص310.

(11) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2ص282.

(12) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج16ص76.

الثاني: أنها تفسيرية، فهي وجملية: ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ كالشرح لقوله: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ فلذلك لم يتعاطفا لأيهما كالشيء الواحد، فشدّة الاتصال منعت العطف<sup>(1)</sup>.

الثالث: أنها تعليلية، أي: لأننا راغبون فضله<sup>(2)</sup>.

الرابع: أنها استئنافية<sup>(3)</sup>، والمعنى الإخبار بأنهم لا يبغيون بالإيمان مكاسب الدنيا من المال والجاه، وإنما يريدون الفوز بالسعادة الأخرية.

فعلى الأوجه الثلاثة الأولى يكون الوصل أولى؛ لارتباط الكلام ببعضه، وعلى الوجه الرابع يجوز الوقف للاستئناف، وهو ما يحمل عليه وقف الهبتي هنا، ويرى الباحثان أن عدم الوقف أولى؛ لشدّة الترابط بين الجمل في الآية، حتى إنها كالشيء الواحد كما قال السمين الحلبي<sup>(4)</sup>، وأيضاً تلاوة قولهم في الآية دفعة واحدة أوقع وأدعى للتدبير والاعتبار في أذن السامع، والله أعلم.

7\_ قوله تعالى ﴿يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ أَنْ نَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخِرُوا اللَّهَ فإِنَّهُ هُوَ الْخَبِيرُ﴾ [التوبة: 64].

### موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: ﴿اسْتَخِرُوا اللَّهَ﴾

دراسة الوقف: اختار الشيخ الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافاً لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه السجاوندي جائز<sup>(5)</sup>، والأشموني كاف<sup>(6)</sup>.

وجملة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ تحتل وجهين من الإعراب:

الأول: أنها تعليلية مسوقة لتعليل ما قبلها<sup>(7)</sup>، وعلى هذا فالوصل أولى؛ لارتباط الكلام ببعضه.

الثاني: أنها مستأنفة<sup>(8)</sup>، وعلى هذا يجوز الوقف، قال ابن عطية: (ثم ابتدأ الإخبار عن أنه يخرج لهم إلى حيز الوجود ما يحذرونه<sup>(9)</sup>)، وقوله تعالى: ﴿قُلِ اسْتَخِرُوا اللَّهَ﴾ أي افعلوا ما شئتم من الاستخفاف بتعاليم الإسلام وسخرية من المسلمين، ولعل الوقف على هذا الموضع يشعر بأنهم مستغرقون مستمرين في هذه الأفعال الموجبة لعذاب الله، وفيه أيضاً مزيد تهديد وتبكيته لهؤلاء للمنافقين<sup>(10)</sup>.

8\_ قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَدُوا فَمَا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأْسُهُمْ كَانُوا مُحْرِمِينَ﴾ [التوبة: 66].

### موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَدُوا﴾

(1) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج6ص72.

(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص234.

(3) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج10ص370.

(4) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج6ص72.

(5) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج2ص552.

(6) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص311.

(7) ينظر: الهروي، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج11ص343.

(8) ينظر: أحمد الخراط، المجتبي من مشكل إعراب القرآن، ج2ص402.

(9) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3ص54.

(10) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8ص196.



دراسة الوقف: اختار الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال نافع نقلًا عن الداني والعماني نقلًا عن الأنصاري: وقف تام، أي: لا تعتذروا بقولكم (1)، وقال الأشموني إن الوقف على قوله: ﴿تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة: 65] حسن، وأن الوقف على قوله: ﴿لَا تَمُنُّوا﴾ أحسن منه، وقيل: تام (2).

وجملة: ﴿فَدَكَرْتُمْ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:

أحدهما: أنها تعليلية، قال ابن عاشور: (جملة: ﴿فَدَكَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ في موضع العلة من جملة: لا تعتذروا تعليلا للنهي المستعمل في التسوية وعدم الجدوى (3)، وعلى هذا فالوصل أولى؛ لشدة الارتباط في المعنى والمعنى: لا حاجة بكم للاعتذار الناشئ عن تنابيح المستهزئين به على الصحابة؛ لأنكم قد عرفتم بما هو أعظم وأشنع وهو الكفر.

الثاني: أنها مستأنفة (4)، وعلى هذا يجوز الوقف؛ لأنه ابتداء بكلام جديد، والمعنى الإخبار أن هؤلاء المنافقين قد كفروا بالله بإظهارهم الإيمان وإبطانهم الكفر، وعلى هذا فالوقف قوله: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ مبني على المعنى الذي قبله وهو قوله: ﴿وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوذُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَيْلَهُ وَعَائِنَهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة: 65] فلما كان هذا فعلكم فلا تعتذروا، ثم الإخبار بأن هؤلاء المنافقين قد كفروا من قبل هذا الفعل أصلاً، والله أعلم ولعل الوقف على قوله: ﴿لَا تَمُنُّوا﴾ فيه مزيد تبيين للمنافقين، وأنه لا جدوى من هذا الاعتذار، كما في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحریم: ٧] فلا معنى لنهيبهم عن الاعتذار في ذلك اليوم، وإنما هو التئيس، وإعلامهم أنه لن يقبل منهم ولن يلتفت إليهم فليس أمامهم إلا الجزاء على كفرهم وضلالهم (5)، بالإضافة إلى أن هذه الآية احتوت مع الآية التي قبلها عدة توبيخات للمنافقين والوقف على كل توبيخ من شأنه أن يزيد في إذلالهم واحتقارهم، قال ابن عاشور: (جملة: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ من جملة القول الذي أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يقوله، وهي ارتقاء في توبيخهم، فهي متضمنة توكيدا لمضمون جملة: ﴿قُلْ أَيْلَهُ وَعَائِنَهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة: 65] مع زيادة ارتقاء في التوبيخ وارتقاء في مثالبهم بأنهم تلبسوا بما هو أشد وهو الكفر، فلذلك قطعت الجملة عن التي قبلها، على أن شأن الجملة الواقعة في مقام التوبيخ أن قطع ولا تعطف؛ لأن التوبيخ يقتضي التعداد، فتقع الجمل الموبخ بها موقع الأعداد المحسوبة نحو واحد اثنان... (6)، وفي الابتداء بقوله: ﴿فَدَكَرْتُمْ﴾ فيه إظهار لشناعة فعلهم وقبيح ما اقترفوا وأما ما ذهب إليه بعض العلماء من أن الوقف تام هنا ففيه نظر؛ لأن الكلام بعده فيه تعلق معنوي بما قبله فالسياق في الآية لازال يتحدث عن المنافقين، والله أعلم.

9\_ قوله تعالى: ﴿يَجْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولُوا بِمَا لَزِمُوا وَمَا نَفَعُوا إِلَّا أَنْ أُغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَوِلُوا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: (مَا قَالُوا).

(1) ينظر: الداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص88، والأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1ص42.

(2) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص311.

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص252.

(4) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج10ص382، والهروي، الروح والريحان في رواي علوم القرآن، ج11ص344.

(5) ينظر: مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة، الناشر: جامعة المدينة العالمية، عدد الأجزاء: 1، ص368.

(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص252.

دراسة الوقف: اختار الهبطي الوقف على هذا الموضوع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة وهو عند الأنباري والأشموني حسن<sup>(1)</sup>، وعند الداني والعماني نقلا عن الأنصاري كاف<sup>(2)</sup>، وعند السجاوندي مطلق<sup>(3)</sup>. وبالنظر إلى جملة: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ (اللام) لام القسم لقسم مقدر، والجملة جواب لقسم مقدر وجملة القسم المقدر مستأنفة مسوقة لبيان حالهم<sup>(4)</sup>، وعلى هذا يجوز الوقف، أو معطوفة على جملة: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾<sup>(5)</sup>، ورأى ابن عاشور أن جملة: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ حقها أن تفصل ولا تعطف على ما بعدها، حيث أورد في تفسيره أن (جملة ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ تحتل وجهين من الإعراب: الأول: أنها مستأنفة استئنافا بيانيا يثيره الأمر بجهادهم في قوله: ﴿بِتَأْيِهَا أَلْتَمِيزُ الْجَاهِدَ الْكُفْرَ وَالْمُنْفِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرَ﴾ [التحریم: 9]، مع مشاهدة محاولتهم التتصل مما نقل عنهم، إن اعتبر المقصود من الجملة تكذيبهم في حلفهم، الثاني: قد تكون الجملة في محل التعليل للأمر بالجهاد إن اعتبر المقصود منها قوله: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ و ما بعده، أن ذلك إنما أخرج للاهتمام بتكذيب أيمانهم ابتداء، وأتى بالمقصود في صورة جملة حالية، ومعلوم أن القيد هو المقصود من الكلام المقيد، ويرجح هذا أن معظم ما في الجملة هو شواهد كفرهم ونقضهم عهد الإسلام إذ لو كان المقصود خصوص تكذيبهم فيما حلفوا لاقتصر على إثبات مقابله وهو ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ ولم يكن لما بعده مزيد اتصال به، وأيا ما كان فالجملة مستحقة الفصل دون العطف<sup>(6)</sup> ولعل الوقف على هذا الموضوع يبرز ويبين بصورة واضحة جليلة فعلهم الشنيع وهو تكذيب النبي -صلى الله عليه وسلم- والاستهزاء به.

10\_ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ غَدَابٌ أَلَيْسَ﴾ [التوبة: 79].

موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾

دراسة الوقف: اختار الشيخ الهبطي الوقف على هذا الموضوع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه الأنباري حسن<sup>(7)</sup>، والداني كاف<sup>(8)</sup>، والعماني نقلا عن الأنصاري صالح<sup>(9)</sup>، والأشموني جائز<sup>(10)</sup> وعند السجاوندي وقف مجوز لوجه، وهو ما يحسن فيه الوقف والوصل لكن الوصل أحسن<sup>(11)</sup>.

وبالنظر إلى جملة: ﴿وَهُمْ غَدَابٌ أَلَيْسَ﴾ فإنها معطوفة على جملة: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(12)</sup>

- (1) ينظر: الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج2ص696، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص313.
- (2) ينظر: الداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص88، والأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1ص42.
- (3) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج2ص554.
- (4) ينظر: الهروي، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج1ص375.
- (5) ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4ص135.
- (6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص268.
- (7) ينظر: الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج2ص696.
- (8) ينظر: الداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص88.
- (9) ينظر: الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1ص42.
- (10) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص313.
- (11) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج2ص555.
- (12) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10ص276.

وقوله: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ قيل هو دعاء عليهم بأن يسخر الله منهم كما سخرُوا بالمسلمين<sup>(1)</sup>، فهو على هذا جملة إنشائية، وجملة: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ جملة خبرية، فهما جملتان مختلفتان، وأيضا الجملة الأولى فعلية والجملة الثانية اسمية، قال الألويسي: وإنما اختلفتا فعلية واسمية لأن السخرية في الدنيا وهي متجددة والعذاب في الآخرة وهو دائم ثابت<sup>(2)</sup>، وقال أبو حيان: (والظاهر أن قوله: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ خبر لفظا ومعنى، ويرجحه عطف الخبر عليه، وقيل: صيغته خبر، ومعناه الدعاء)<sup>(3)</sup>، والمعنى جازاهم على ما فعلوه من السخرية بالمؤمنين بمثل ذلك فسخر الله منهم بأن أهانهم وأذلهم وعذبهم، فالظاهر أن الهبتي رأى أن الواو هنا مستأنفة ولعل الوقف أولى؛ لإظهار الصورة البلاغية من المقابلة بين جملة: ﴿فَيَسْحَرُونَ مِنْهُمْ﴾ وجملة: ﴿سَخَّرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ وأيضا فيه إتمام للجزء كما قال النيسابوري: (وقف لإتمام الجزء مع اختلاف النظم)<sup>(4)</sup>، قال صاحب البحر المحيط: (وقيل: معنى ﴿سَخَّرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ جازاهم على سخريتهم، وجزاء الشيء قد يسمى باسم الشيء كقوله: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئًا سَيِّئًا مِثْلَهَا﴾ [الشورى: ٤٠])<sup>(5)</sup>، وأيضا في تجزئة العذاب زيادة نكاية بالمنافقين، والله أعلم.

**11\_ قوله تعالى:** ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ يَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ يُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقَعُودِ أَوْلَ مَرَّةً فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ [التوبة: ٨٣].

**موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى:** ﴿مَرَّةً﴾

**دراسة الوقف:** اختار الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، و قال فيه الأشموني جائز<sup>(6)</sup>.

وبالنظر إلى جملة: (فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) فإن الفاء تحتمل عدّة أوجه من الإعراب: الأولى: أنها عاطفة<sup>(7)</sup>.

الثاني: أنها الفاء السببية، والأمر هنا للتهكم عليهم والنذير بهم<sup>(8)</sup>.

الثالث: أنها الفاء الفصيحة<sup>(9)</sup>، وهي التي تفصح عن محذوف في الكلام قبلها، يكون سببا للمذكور بعدها وشرطها أن يكون المحذوف سببا للمذكور<sup>(10)</sup>، أي إن رضيتم بالعودة أول مرة فاقعدوا مع الخالفين<sup>(11)</sup>.

فعلى الوجهين الأولين يكون الوصل أولى؛ لارتباط الكلام ببعضه، وعلى الوجه الثالث يجوز الوقف؛ لأنه لا تعلق لما قبل الفاء الفصيحة بما بعدها، بل هو كلام مستأنف، ولعل الهبتي بنى وقفه على هذا الوجه، قال الرازي: (ذكروا في تفسير الخالف أقوالا: الأول الخالفين من الرجال الذين يخلفون في البيت، فلا يبرحون والثاني: أن الخالفين مفسر بالمخالفين، الثالث: الخالف هو

(1) ينظر: أبا الطيب محمد القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج5ص356.

(2) ينظر: الألويسي، روح المعاني، ج5ص336.

(3) ينظر: أبا حيان، البحر المحيط، ج5ص469.

(4) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج3ص501.

(5) ينظر: أبا حيان، البحر المحيط، ج5ص469.

(6) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص313.

(7) ينظر: درويش، محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4ص145.

(8) ينظر: أبا زهرة، زهرة التفاسير، ج7ص3377.

(9) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن الكريم، ج1ص473.

(10) ينظر: الخفاجي، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عنابة القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، ج2ص182.

(11) ينظر: أبا السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج4ص89.

الفاسد، ولا شك أن اللفظ يصلح حملة على كل واحد منها، لأن أولئك المنافقين كانوا موصوفين بجميع هذه الصفات<sup>(1)</sup>، ولعلّ الوقف على هذا الموضع يظهر بصفة جليّة السبب من عدم السماح لهم بالخروج مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في أي غزوة من الغزوات المقبلة، وهو تخلفهم عن الخروج مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك، والابتداء بقوله: ﴿فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ فيه تهكم عليهم وتصغير لهم و تعبير وتوبيخ، والمعنى: فاقعدوا أبداً مع الخالفين أي الرجال المنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد عقوبة لكم على تخلفكم.

12\_ قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: 87].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

دراسة الوقف: اختار الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافاً لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه الأنباري حسن والعثماني نقلاً عن الأنصاري<sup>(2)</sup>، وهو عند النحاس والداني والأشموني كاف<sup>(3)</sup>.  
وجملة: ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ تحتل عدّة أوجه من الأعراب:

الأول: أنها معطوفة على جملة: ﴿رَضُوا﴾<sup>(4)</sup>، وعلى هذا فالوصل أولى؛ لارتباط الكلام ببعضه.

الثاني: أنها مستأنفة، وهو إخبار من الله بما فعل بهم<sup>(5)</sup>، وعلى هذا يجوز الوقف؛ لأنه ما بعده كلام جديد.

وقال أبو حيان عن جملة: ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (هو استفهام أي: أو طبع على قلوبهم، فلأجل الطبع لا يفقهون ولا يتدبرون ولا يتقهمون ما في الجهاد من الفوز والسعادة، وما في التخلف من الشقاء والضلال)<sup>(6)</sup> وعلى هذا القول أيضاً يجوز الوقف؛ لأن العلماء ذكروا أنه من جملة ما يحسن الابتداء به الابتداء بالاستفهام؛ لأنه يقتضي صدر الكلام<sup>(7)</sup>، وقال ابن عطية: (وطبّع في هذه الآية مستعار، ولما كان الطبع على الصوان والكتاب مانعاً منه وحفاظاً عليه شبه القلب الذي قد غشيه الكفر والضلال حتى منع الإيمان والهدى منه بالصوان المطبوع عليه)<sup>(8)</sup>.

ولعلّ الوقف على هذا الموضع فيه زيادة في تحقيرهم وذمهم بسبب بقائهم مع أدنياء الناس وسفلتهم<sup>(9)</sup> قال العلامة الهروي: ( وهذا أبلغ ذم لهم وتهجين؛ لأنهم نزلوا أنفسهم منزلة النساء العجزة، اللواتي لا مدافعة عندهن ولا غنى<sup>(10)</sup>).

13\_ قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَعَيْنُهُمْ تَقْيُضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: 92].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ﴾

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج16ص115.

(2) ينظر: الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج2ص696، والأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1ص42.

(3) ينظر: النحاس، القطع والائتلاف، ج1ص291، والداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص88، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص313.

(4) ينظر: الهروي، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج11ص405.

(5) ينظر: أبا حيان، البحر المحيط، ج5ص480.

(6) ينظر: أبا حيان، البحر المحيط، ج5ص480.

(7) ينظر: عادل السنيد، الاختلاف في وقوف القرآن الكريم، ص433.

(8) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3ص68.

(9) ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط، ج6ص374.

(10) ينظر: الهروي، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج11ص411.

دراسة الوقف: اختار الشيخ الهبطي الوقف على هذا الموضوع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وهو عند السجاوندي وقف مرخص للضرورة، وهي انقطاع النفس لطول الكلام (1).

وبالنظر إلى جملة: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ﴾ فإنها تحتل عدّة أوجه من الإعراب منها:

الأول: أنها جواب (إذا) في قوله: ﴿إِذَا مَا أَنْتَوَكَّ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ (2).

الثاني: أنها علة لقوله: ﴿أَتَوَكَّ﴾ (3).

الثالث: أنها مستأنفة في محل جواب لسؤال مقدر، وهو فما كان حالهم إذ أجابهم الرسول؟ قيل: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ﴾ (4).

فعلى الوجهين الأولين يكون الوصل أولى؛ لشدة ارتباط الكلام ببعضه، إذ لا يجوز الفصل بين الشرط وجوابه، ولا بين العلة والمعلول، قال الأشموني: لا يوقف على قوله: (عليه)؛ لأن قوله: (تَوَلَّوْا) علة لـ (أَتَوَكَّ) (5)، وعلى الوجه الثالث يجوز الوقف؛ لأنه كلام جديد، ولعل الهبطي بنى وقفه على هذا الوجه، وأيضا فإن جملة: ﴿وَلَا قَلْبَكَ لَأَحَدِمَا أَحْمَلِكُمْ عَلَيْهِ﴾ من أحد أوجه إعرابها أنها جملة معترضة بين الشرط والجزاء (6) والمنهج الذي سار عليه الهبطي هو الوقف على الجمل المعترضة، وهو أمر معتبر عند بعض أئمة الوقف (7) والوقف على هذا الموضوع أجاز بعض العلماء لطول الكلام في الآية، ولانقطاع النفس، ولا يلزم الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة، قال ابن الجزري في معرض كلامه عن الوقف: (يعتبر في طول الفواصل والقصاص والجمل المعترضة، ونحو ذلك في حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غير ذلك فربما أجزى الوقف والابتداء لبعض ما ذكر) (8)، وقال الجرجاني: قوله: (تَوَلَّوْا) أصله فتولوا، وإنما حسن إسقاط الفاء لحسن الوقوف على ما قبله (9). ولعل الوقف على هذا الموضوع يبرز الألم الشديد للحرمان من أداء نعمة الجهاد، ويعطى صورة صادقة مؤثرة للرغبة الصادقة في الجهاد.

وقال صاحب روح البيان: (ثم إن الله تعالى انما يمنع المرء عن مراده ليستعد له وليزداد شوقه ألا ترى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - كيف قال: ﴿لَأَحَدِمَا أَحْمَلِكُمْ عَلَيْهِ﴾ عزة وترفعا واستغناء ودلالا كما قال تعالى لموسى عند سؤاله بقوله ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي﴾ [الأعراف: 143] ليزيد بهذا المنع والتعزز شوق موسى فكان منع النبي - صلى الله عليه وسلم - عنهم من هذا القبيل فزادهم الشوق والحرص على الغزو فلما غلب الشوق وزاد الطلب أعطوا مأمولهم وأجيب سؤالهم) (10).

14\_ قوله تعالى: ﴿سَيَحْمِلُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْفَلْتُمْ إِلَيْهِمْ لِعَرْضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: 95].

موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ﴾

- (1) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج2ص557.
- (2) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3ص93.
- (3) ينظر: سراج الدين النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج10ص173.
- (4) ينظر: أبا حيان، البحر المحيط، ج5ص484، والإيجي، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، ج2ص93.
- (5) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص313.
- (6) ينظر: الشوكاني، فتح القدير، ج2ص447.
- (7) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1ص236.
- (8) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1ص236.
- (9) ينظر: الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، ج2ص913.
- (10) ينظر: الإستانبولي، روح البيان، ج3ص486.

دراسة الوقف: اختار الهبطي الوقف على هذا الموضوع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه السجاوندي والأشموني جائز (1).

وجملة: ﴿جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ تحتل عدة أوجه من الإعراب منها:

1\_ تعليلية (2).

2\_ حال من جهنم، والمعنى مجازة لهم على ما كانوا يعملون (3).

3\_ النصب على المصدرية ويكون مفعول من أجله يدل على سبب حدوث ما قبله (4).

4\_ النصب على المصدرية ويكون مفعولا مطلقا لمحذوف، تقديره يجزون جزاء، والجملة المحذوفة مستأنفة (5).

فعلى الأوجه الثلاثة الوصل أولى؛ لشدة ارتباط الكلام ببعضه، وعلى الوجه الرابع يجوز الوقف؛ لأنه كلام مستأنف جديد، قال النيسابوري: (يجوز الوقف؛ لأن جزاء يصلح أن يكون مفعولا له أو مفعولا مطلقا لمحذوف أي يجزون جزاء يكسبون) (6)، وقد ذكر العلماء أنه يحسن الابتداء بمفعول المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ [الروم: ٦]، أي وعد الله وعدا، فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى الفاعل (7)، وهكذا مع قوله: ﴿جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ والمعنى أن الكفار إذا جاءوكم بغية ألا تعرضوا عنهم فأعرضوا عن معابرتهم؛ لأنهم خبثاء القلوب، ولأن مأواهم جهنم وكفتهم عتابا، مجزيون جزاء بما كسبوا من الكفر والنفاق (8)، ولعل الوقف على قوله: ﴿وَمَا أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ﴾ فيه مزيد تهكم؛ لأن المأوى مكان الاطمئنان والراحة، وإن المنافقين يرتعدون من الإعراض عنهم ويسعون إلى طلب رضى النبي -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين (9).

15\_ قوله تعالى: ﴿وَالسَّيْفُورُ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

دراسة الوقف: اختار الهبطي الوقف على هذا الموضوع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وهو عند العماني نقلا عن الأنصاري والأشموني صالح (10).

وجملة: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ خبر لقوله: ﴿وَالسَّيْفُورُ﴾ (11)، وجملة: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ معطوفة على جملة: ﴿رَضِيَ اللَّهُ﴾ (1)، ويمكن أن توجه وقف الهبطي هنا أن من باب عطف الجمل، وقد أجاز بعض العلماء الفصل بين الجمل ذات المعنى

(1) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج2 ص، 558، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1 ص315.

(2) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3 ص94.

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11 ص10.

(4) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج6 ص104.

(5) ينظر: الهروي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج12 ص34.

(6) ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، ج3 ص517.

(7) ينظر: عادل السنيد، الاختلاف في وقوف القرآن، ج442.

(8) ينظر: أبا العباس أحمد بن محمد الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج2 ص419.

(9) ينظر: أبا زهرة، زهرة التفاسير، ج7 ص3419.

(10) ينظر: الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1 ص42، الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1 ص315.

(11) ينظر: أبا حيان، البحر المحيط، ج5 ص495.

المختلف والتي لا تمثل وحدة موضوعية واحدة، بمعنى آخر كل واحدة مستغنية عن الأخرى بحيث تحمل معنى مستقلاً غير محتاج إلى ما بعدها<sup>(2)</sup>، ولعلّ الوقف يظهر تعداد النعم التي أسبغها الله عليهم، حيث إن ذكرها مجزأة يعطي مجالاً للقارئ والسماع أن يتفكر بها ويتدبرها وفي الوقف أيضاً فصل بين النعم الدنيوية وهي: رضا الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء أعمالهم، ورضائهم عنه بما نالوا من نعمه الوفيرة، وبين النعم الأخروية وهي ما أعده لهم من دخول الجنات وما فيها من النعيم الدائم والفصل بين الأمور المتناظرة من المنهج الذي سار عليه الهبطي في وقفه.

16\_ قوله تعالى: ﴿خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 118].

### موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: ﴿خُلِفُوا﴾

دراسة الوقف: اختار الهبطي الوقف على هذا الموضع خلافاً لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه السجاوندي مطلق<sup>(3)</sup>، والأشموني جائز<sup>(4)</sup>.

وجملة: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾ معطوفة على قوله: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: 117]، والتقدير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا، قال الخازن: (وفائدة هذا العطف بيان قبول توبتهم)<sup>(5)</sup>، أو على قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ والتقدير: ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة<sup>(6)</sup>، وقال الألوسي: (قيل إن "تاب" مقدر في نظم الكلام لتغاير هذه التوبة والتوبة السابقة وفيه نظر، أي وتاب على الثلاثة الذين خلفوا أي خلف أمرهم وأخر عن أمر أبي لبابة وأصحابه حيث لم يقبل منهم معذرة مثل أولئك ولا ردت ولم يقطع في شأنهم بشيء إلى أن نزل الوحي بهم)<sup>(7)</sup>.  
و (حتى) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ﴾ تحتل عدة أوجه من الإعراب منها:

\_ أنها حرف جر يفيد الغاية<sup>(8)</sup>، وجملة الشرط في محل جر.

\_ حرف ابتداء وجملة الشرط وفعله وجوابه المقدر لا محل لها استئنافية<sup>(9)</sup>، قال صاحب النحو الوافي: (حتى الابتدائية" تغيد الدلالة على: "الغاية" ولو بتأويل أو تقدير، ولكنها لا تدخل إلا على جملة جديدة؛ مستقلة عن الجملة التي قبلها في الإعراب، مع اتصالها معنى بنوع من الاتصال)<sup>(10)</sup>، وقال صاحب كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم: (والجمهور يرى أن (حتى) هنا ابتدائية وتفيد الغاية، وأن (إذا) شرطية، والغاية تؤخذ من جواب الشرط،... وهي حرف ابتداء، وليست هنا جارة لإذا، ولا جملة الشرط وجملة الجزاء في موضع جر... إذ ليس معنى كونها حرف ابتداء أن يقع بعدها المبتدأ فقط، بل معناها أنه يستأنف بعدها الكلام،

(1) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج1 ص23.

(2) ينظر: منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص92.

(3) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج3 ص561.

(4) ينظر: الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1 ص318.

(5) ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2 ص415.

(6) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2 ص663.

(7) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج6 ص40.

(8) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن، ج2 ص11.

(9) ينظر: درويش، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج11 ص53، وأحمد الخراط، المجتبي من مشكل إعراب القرآن ج2 ص418.

(10) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4 ص333.

سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية<sup>(1)</sup>، وعلى هذا الوجه يجوز الوقف. وقوله (خُفُّوا) يعني خُفُّوا عن التوبة، أو خُفُّوا عن غزوة تبوك<sup>(2)</sup>، ويرى الباحثان وجهة الوقف الهبطي على هذا الموضع، والمعنى وتاب الله على الثلاثة الذين خلفوا ثم بين الله الحالة التي كانوا عليها قبل أن يتوب الله عليهم وهي ضيق في النفس، والحيرة في الأمر وذهاب السرور إلى أن علموا أن لا ملجأ من سخط الله إلا بالاستغفار، ثم تاب الله عليهم بعد ذلك.

17\_ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: 121].

### موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: (لَهُمْ).

دراسة الوقف: اختار الهبطي الوقف على هذا الموضع، خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه الداني والعماني نقلا عن الأنصاري كاف<sup>(3)</sup>.

وبالنظر إلى جملة: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ﴾ فإن اللام فيها تحتمل وجهين من الإعراب:

الأول: أنها تعليلية ب (كُتِبَ) والمعنى كتب الله لهم صالحا ليجزيهم عن أحسن أعمالهم<sup>(4)</sup>.

الثاني: أنها لام القسم حذف منها النون استخفافا، ثم كسرت اللام فأشبهت لام (كي)<sup>(5)</sup>.

ونقل النحاس أن أبا حاتم<sup>(6)</sup> جعل اللام في قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾ لام اليمين، كأنه قال: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ﴾ فحذفت النون وكسرت اللام وكانت مفتوحة فأشبهت في اللفظ لام (كي) فنصبوا بها كما نصبوا بلام (كي)، ثم ردّ النحاس هذا القول جملة وتفصيلا حيث قال: (وهذا كله غلط ليس (إِلَّا كُتِبَ) وقفاً لأن اللام متعلقة به، وليست هذه لام قسم،... ولو جاز ما قال أبو حاتم لجاز: والله ليقوم زيد، ولا معنى لحذف النون ولا لكسر اللام، وهذا لا يوجد في كلام العرب أعني: كسر لام القسم...)<sup>(7)</sup>.

ولعل الهبطي استند في وقفه هذا على ما ذهب إليه أبو حاتم من أن اللام هنا ليست للتعليل ولكنها للقسم، ويرى الباحثان أن الوصل أولى؛ لتعلق الكلام ببعضه، وحتى لا يفصل بين المعلول وعلته، قال ابن عاشور: (ولام التعليل متعلقة ب (كتب) ، أي كتب الله لهم صالحا ليجزيهم عن أحسن أعمالهم)<sup>(8)</sup> والقول الذي يرجح أن الهبطي اعتمد عليه في هذا الوقف لم يذكره سوى أبو حاتم، وأيضا فإن الهبطي لم يقف على مثل هذا الموضع في عديد الآيات منها قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا لُتْهِمْ تَحْرَةَ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَإِنَاءَ الزَّكَاةَ يَخَافُونَ يَوْمًا نُنْقَلَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿النور: 37-38﴾ وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣٩﴾ لِيُؤْتِيَهُمُ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 29-30].

(1) ينظر: عزيمة محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج1ص196.

(2) ينظر: الأصبهاني، إعراب القرآن للأصبهاني، ج1ص144.

(3) ينظر: الداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص90، والأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1ص43.

(4) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11ص58.

(5) ينظر: الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج2ص700.

(6) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعنى وكان إمام جامع البصرة وله تصانيف كثيرة وأحسبه أول من صنف في القراءات، له نيف وثلاثون كتابا، توفي سنة 255هـ، ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1ص320.

(7) ينظر: النحاس، القطع والانتشاف، ج1ص297.

(8) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11ص58.



18 و19\_ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128].

موضع وقف الشيخ الهبتي قوله تعالى: ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ﴾

دراسة الوقف: أولاً: قوله: ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾

اختار الهبتي الوقف على هذا الموضع مخالفاً ما عليه العمل في مصاحف المشاركة، ولم يقف عليه أحد من علماء الوقف.

وبالنظر إلى جملة: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ فإن فيها عدّة أوجه من الإعراب منها:

\_ أنها صفة لقول: (رَسُولٌ) وعليه فالوصل أولى؛ حتى لا يفصل بين الصفة والموصوف<sup>(1)</sup>.

\_ أنها خبر لمبتدأ مضمّر، والتقدير هو حريص عليكم، وعلى هذا الوجه يجوز الوقف، والذي يظهر أن الهبتي بنى وقفه على هذا الوجه، وقد ذكر السمين الحلبي أنه لا حاجة لهذا الوجه<sup>(2)</sup>.

ثانياً: قوله: ﴿عَلَيْكُمْ﴾

اختار الهبتي الوقف على هذا الموضع خلافاً لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، ونقل النحاس عن الأخفش أن الوقف على هذا الموضع تام<sup>(3)</sup>، وهو عند الداني كاف<sup>(4)</sup>، وعند العمّاني نقلاً عن الأنصاري حسن والأشموني<sup>(5)</sup>.

وجملة: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ صفة لقوله: (رَسُولٌ)<sup>(6)</sup>، ويجوز أن تكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو بالمؤمنين رءوف رحيم، أو أن يكون الكلام انتهى عند قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ وابتدأ بكلام جديد وهو مخاطبة لجميع الناس، والتقدير: وبالمؤمنين رءوف رحيم<sup>(7)</sup>، قال الداني: (ونقل عن بعض المفسرين: أن الكلام انقطع عند قوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ وهو خطاب لأهل مكة ثم ابتداء فقال: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ والأوجه أن يكون الكلام كله متصلاً)<sup>(8)</sup>.

ولعلّ العلة في الوقف هنا هو أن الخطاب انتقل من خطاب عرب مكة إلى خطاب كافة المؤمنين، قال مكي بن طالب القيسي: "حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ" وقف تام عند الأخفش؛ لأن هذا مخاطبة لأهل مكة، وقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ لكل المؤمنين<sup>(9)</sup>.

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4ص199.

(2) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في تفسير الكتاب المكنون، ج6ص142.

(3) ينظر: النحاس، القطع والانتشاف، ج1ص298.

(4) ينظر: الداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص91.

(5) ينظر: الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد، ج1ص43، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص321.

(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11ص73.

(7) ينظر: النحاس، القطع والانتشاف، ج1ص298.

(8) ينظر: الداني، المكتفى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص91.

(9) ينظر: مكي بن طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، ج4ص3202.

والم تأمل في هذه الآية يجد أنها تحمل في طياتها عدّة صفات للنبي - صلى الله عليه وسلم - جدير بأن يوقف عند كل واحدة منهن ووقفه تدبر وتفكر، وهي:

\_الصفة الأولى: قوله: من أنفسكم أي أنه بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون.

\_الصفة الثانية: قوله تعالى: عزيز عليه ما عنتم والمعنى يشق عليه مكروهكم.

\_الصفة الثالثة: قوله: حريص عليكم والمعنى حريص على إيصال الخيرات إليكم في الدنيا والآخرة.

\_الصفة الرابعة والخامسة: قوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فقد سماه الله تعالى باسمين من أسمائه، وهذا الوصف يفيد

الحصر بمعنى أنه لا رأفة ولا رحمة له إلا بالمؤمنين، وأما الكافرون فليس له عليهم رأفة ولا رحمة<sup>(1)</sup> ويرى الباحثان أن الهبطي قد وُفق بالوقف على هذين الموضعين في الآية، وأن الوقف عليها يعطي للقارئ والمستمع مزيد مساحة للتأمل بها، والله أعلم.

20\_ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: 129].

### موضع وقف الشيخ الهبطي قوله تعالى: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾

دراسة الوقف: اختار الهبطي الوقف على هذا الموضع خلافا لما عليه العمل في مصاحف المشاركة، وقال فيه السجاوندي والأشموني جائز<sup>(2)</sup>.

وبالنظر إلى جملة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإنها تحتل عدّة أوجه من الإعراب منها:

1\_ أنها مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها<sup>(3)</sup>.

قال الألوسي: (لا إله إلا هو استئناف كالدليل لما قبله لأن المتوحد بالألوهية هو الكافي المعين)<sup>(4)</sup>.

وعلى هذا يجوز الوقف؛ لأنه بمثابة كلام جديد، وبه يعلل وقف الهبطي على هذا الموضع.

2\_ أنها في محل نصب حال<sup>(5)</sup>، وعلى هذا الوجه يكون الوصل أولى؛ لارتباط الكلام ببعضه.

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج16ص179.

(2) ينظر: السجاوندي، علل الوقوف، ج3ص563، والأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1ص208.

(3) ينظر: أبا السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج4ص114.

(4) ينظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج6ص49.

(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11ص74، و صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج11ص69.

## الخاتمة

بعد أن من الله تعالى علينا بختام هذا البحث، الذي توصلنا من خلاله إلى نتائج عديدة هي:

- 1\_ قلة المصادر والمراجع التي ترجمت أو عرّفت بالشيخ الهبطي وعلمه، حتى التي ترجمت له لا تزيد في ترجمته على سطر أو سطرين، وجلّ هذه المصادر كانت منصرفة إلى تحديد اسمه ونسبه ووفاته ومكان دفنه، ولم تهتم بالجانب العلمي عنده إلا بالإشارة العامة، ويعتبر هذا إنقاصاً في حق الشيخ وتقصيراً لا ينسجم مع ما خلفه من هذا الأثر العلمي وهو هذا الوقف.
- 2\_ تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن من أسباب اختلاف الوقوف القرآنية:

أ\_ الاختلاف في القراءات.

ب\_ الاختلاف في التفسير.

ج\_ الاختلاف في الإعراب.

د\_ الاختلاف في الأسلوب البلاغي.

- 3\_ من خلال هذه الدراسة تبين لنا أن الشيخ الهبطي عالم جليل، متبحر في اللغة، على دراية بأقوال المفسرين ضليع في القراءات، ذو إحاطة بأقوال علماء الوقف والابتداء، ذو قدرة على استخراج دقيق المعاني من القرآن الكريم، ولا يعني هذا أنه معصوم من الهفوات والزلزلات.

4\_ غالب وقفات الهبطي التي انفرد بها تنتمي إلى الوقف الكافي، وبعضها ينتمي للحسن.

5\_ اختار الشيخ الهبطي وقوفه عن علم وتبصّر، وتتبع للمعاني والإعراب، وقد يلجأ أحياناً للتفسير الشاذ والإعراب الخفي.

6\_ راعى الشيخ الهبطي في وقوفه المعاني بالدرجة الأولى سواء أكانت وافقت رأس الآية أم لم توافق.

7\_ تبين لنا من خلال هذه الدراسة أنه يمكن تقسيم وقوف الشيخ الهبطي إلى قسمين:

أ\_ اختيارية: أي أن الشيخ الهبطي قد سبق إليها من علماء القراءات كالإمام نافع وغيره، أو علماء الوقف والابتداء المشهورين.

ب\_ اجتهادية: وهذه الوقوف خالف فيها الشيخ الهبطي العلماء المتقدمين، واسترشد في الوقف عليها باللغة العربية وأقوال المفسرين.

8\_ غالبية الوقوف التي انفرد بها الشيخ الهبطي مستساغة ولها وجه لغوي، ومعنى تفسيري معتبر.

وأخيراً أوصي طلاب العلم بإكمال هذا العمل في كامل القرآن الكريم؛ حتى نزيل الغموض عن هذا المذهب في الوقف القرآني، وحتى نسهم في إبراز التراث الإسلامي بصورة جيدة والله ولي التوفيق.

## المصادر والمراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- 1- التتبعتي، أحمد بابا التتبعتي، عام النشر 1989م، *نيل الابتهاج بتطريز الدباج*، عبد الحميد عبد الله الهرامة، الطبعة الأولى، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس- ليبيا.
- 2- الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، عام النشر 2008م، *منار الهدى في بيان الوقف والابتداء*، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة مصر، (د.ط) عدد الأجزاء: 2.
- 3- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، عام النشر: 1399هـ - 1979م، *معجم مقاييس اللغة* تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، عدد الأجزاء: 6.
- 4- ابن القاضي، أحمد بن محمد المكناسي، عام النشر: 1973م، *جذوة الاقتباس في نكر من حلّ من الأعلام بفاس*، دار المنصور الرباط، الطبعة الأولى.
- 5- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، عام النشر: 1413 هـ - 1992م، *القطع والائتناف*، د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.
- 6- أبا العباس، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، عام النشر: 1419 هـ، *أبجر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: 1419 هـ.
- 7- الدعاس، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، عام النشر: 1425 هـ، *إعراب القرآن الكريم*، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة: الأولى.
- 8- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، عام النشر: 1420هـ - 1999م *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (د.م) ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 عدد الأجزاء: 8.
- 9- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، عام النشر: 1415 هـ - 1995م *إعراب القرآن للأصبهاني*، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، (د.م)، (د.ن) الطبعة: الأولى ، عدد الأجزاء: 1.
- 10- الزركشي، أبو عبدالله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، عام النشر: 1376 هـ - 1957م، *البرهان في علوم القرآن*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، (د.م) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4.
- 11- النيسابوري، أبو عبدالله، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، عام النشر: 1411 - 1990، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 4.
- 12- العابدين، ابن حنيفة العابدين، عام النشر: 2006م، *منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم*، دار الإمام مالك\_ الجزائر\_، الطبعة الأولى ، عدد الأجزاء: 1.

- 13- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، عام النشر 2002 م، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، (د.م) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر .
- 14- الأنصاري، زكريا الأنصاري، عام النشر 1405 هـ - 1985 م، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، (د.م)، دار المصنف، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: 1.
- 15- السجاوندي، محمد بن طيفور، عام النشر: 1422 هـ، كتاب الوقف والابتداء، تحقيق محمد هاشم درويش، دار المنهاج\_الأردن، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 3 مجلدات في ترقيم مسلسل واحد.
- 16- أعراب، سعيد أعراب، عام النشر: 1990م، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت\_ لبنان، الطبعة الأولى.
- 17- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، عام النشر: 1394هـ/ 1974 م، الإيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، عدد الأجزاء: 4.
- 18- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، (د.ت)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، (د.ط)، (د.م)، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).
- 19- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، (د.ت)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عنابة القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، (د.ط)، (د.م)، دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: 8.
- 20- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، عام النشر: 1415 هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 16.
- 21- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي 723هـ، عام النشر: 1434هـ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب وهو حاشية الطيبي على الكشاف، تحقيق: جميل محمد بني عطا، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة.
- 22- السنيد، عادل عبدالرحمن السنيد، عام النشر: 1436هـ، الاختلاف في وقوف القرآن، جامعة الملك سعود، (مملكة السعودية، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: 1.
- 23- عباس حسن، (د.ت) النحو الوافي، دار المعارف، (د.م)، الطبعة الخامسة عشرة، عدد الأجزاء: 4.
- 24- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، عام النشر: 1422 هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى .
- 25- ابن حنبله، عبد الرحمن بن حسن حَبْنَكَة الميداني دمشقي (المتوفى: 1425هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م، عدد الأجزاء: 2.
- 26- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، عام النشر: 1419 هـ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة .

- 27- العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ)، (د.ت) *التبيان في إعراب القرآن*، علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، عدد الأجزاء: 2.
- 28- الغماري، عبد الله بن محمد بن الصديق، (د.ت)، *منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبتي*، (د.ط) دار الطباعة الحديثة- الدار البيضاء.
- 29- عبدالهادي حميتو، عام النشر: 2003م، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب، (د.ط) عدد الأجزاء: 5.
- 30- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، عام انشر: 1422 هـ - 2001 م، *المكتفى في الوقف والابتداء*، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، (د.م) الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 1.
- 31- عضيمة، محمد عبد الخالق (ت 1404 هـ)، (د.ت)، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*، تصدير: محمود محمد شاکر، (د.ط) دار الحديث، القاهرة، عدد الأجزاء: 11.
- 32- عطية قابل نصر، (د.ت)، *غاية المرید في علم التجويد*، القاهرة، الطبعة: الطبعة السابعة، عدد الأجزاء: 1.
- 33- الهروي، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، عام النشر: 1421 هـ - 2001 م، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 33.
- 34- الهندي، محمد الصادق الهندي (1290هـ)، (د.ت)، *كنوز أطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن*، المطبعة الكاستلية- مصر، (د.ط).
- 35- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، عام النشر: 1984م، *التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، الدار التونسية للنشر - تونس، (د.ط)، عدد الأجزاء: 30 (والجزء رقم 8 في قسمين).
- 36- أبا زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، (د.ت) *زهرة التفاسير*، (د.م) دار الفكر العربي، (د.ط)، عدد الأجزاء: 10.
- 37- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، عام النشر: 1390 هـ - 1971م، *إيضاح الوقف والابتداء* تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، عدد الأجزاء: 2.
- 38- الكتاني، محمد بن جعفر الكتاني، (د.ت) *سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس*، تحقيق: عبدالله الكامل الكتاني، الطبعة الأولى، دار الثقافة-المغرب-.
- 39- السجاوندي، محمد بن طيفور السجاوندي، (د.ت) *علل الوقوف*، تحقيق: محمد بن عبدالله العيادي، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الثانية.
- 40- الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسيني الإيجي الشافعي (المتوفى: 905هـ)، (د.ت) *تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن*، دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ط).
- 41- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، عام النشر: 1414 هـ، *فتح القدير*، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى..
- 42- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، عام النشر: 1420هـ، *مفاتيح الغيب*، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة.

- 43- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360هـ)، عام النشر: 1424 هـ - 2003 م، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 2.
- 44- أبا حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، عام النشر: 1420 هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
- 45- طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، (د.ت) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
- 46- القنوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ)، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، (د.ط) عدد الأجزاء: 15.
- 47- الكتاني، محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسن بن الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، (د.ت) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: 2، عدد الأجزاء: 2.
- 48- صافي، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، عام النشر: 1418هـ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: 31، ج8 ص254.
- 49- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، عام النشر: 1407 هـ، الكشاف، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: 4.
- 50- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، عام النشر: 1415 هـ، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، عدد المجلدات: 10.
- 51- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، عام النشر: 1418 هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.
- 52- النُّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، عام النشر: 1421 هـ إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.
- 53- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، عام النشر: 1416 هـ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Aba Al-Abbas, A. (1998). *Albahr almadid fi tafsir alquran almujiid*. (In Arabic), Cairo: Dr. Hassan Abbas Zaki.
2. Aba Hayyan, M. (1999). *Al-Bahr Al-Muheet fi al tafseer*. (In Arabic), Beirut, Dar Al-Fikr.
3. Aba Zahra, M. (n.d.). *Zahrat al-Tafsir*. (In Arabic), House of Arab Thought.
4. Abbas, H. (n.d.). *Alnahw alwafi*. (In Arabic), Dar Al-Maarif.
5. 'Aerab, S. (n.d.). *Readers and readings in morocco*. (In Arabic), Beirut, Lebanon, Dar Al-Gharb Al-Islami.
6. Al-Abidin, I. (n.d.). *The methodology of ibn abi juma al-Habati in the endowments of the holy qur'an*. (In Arabic), Algeria, Imam Malik House.
7. Al-Adani, O. (2001). *Almuktafaa fi al waqf wal ibtida*. (In Arabic), Dar Ammar.
8. Al-Akbari, A. (n.d.). *Al-Tebyan fi 'iierab alquran*. (In Arabic), Issa Al-Babi Al-Halabi and his partner.
9. Al-Alusi, S. (1994). *The spirit of meanings in the interpretation of the great qur'an and the matanic seven*. (In Arabic), - Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
10. Al-Anbari, M. (1971). *Clarification of cessation and the initiation*. (In Arabic), Damascus, Arabic Language Academy.
11. Al-Ansari, Z. (1985). *The purpose to summarize what is in the guide in endowment and initiation*. (In Arabic), Dar Al-Mushaf.
12. Al-Asbahani, I. (1995). *Parsing of the Qur'an by Al-Asbahani*. (In Arabic), Dr. Fazaa bint Omar Al-Moayad.
13. AL-Ashmoni, A. (n.d.). *Manar Al-Huda in the statement of cessation and initiation*. (In Arabic), Cairo, Egypt, Dar Al Hadith.
14. Al-Baidawi, N. (1997). *Anwar al-Tanzil wa asrar al-Ta'wil*. (In Arabic), Beirut, House of Revival of the Arab Heritage.
15. Al-Da'as, A. (2004). *Parsing of the Holy Quran*. (In Arabic), Damascus, Dar Al Munir and Dar Al Farabi.
16. Al-Ghomari, A. (n.d.). *Minhat al-Raouf almueti bibayan daef wuquf sheikh Al-Habti*. (In Arabic), Al daar albayda', Modern Printing House.
17. Al-Harawi, M. (2000). *Interpretation of the gardens of soul and rayhan in the quran sciences*. (In Arabic), Beirut Lebanon, Dar Touq Al Najat.
18. Al-Hindi, M. (n.d.). *The treasures of the ultimate proof in the symbols of the endowments of the qur'an*. (In Arabic), Egypt, Castelian Press.
19. Al-Iji, M. (n.d.). *Jami al-Bayan fi tafsir alquran*. (In Arabic), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
20. Al-Khafaji, S. (n.d.). *The retinue of the shehab on tafsir al-Baidawi*. (In Arabic), Beirut, Dar Sader.
21. Al-Nahas, A. (1992). *Alqate w alaitinaF*. (In Arabic), The Kingdom of Saudi Arabia, The World of Books House.
22. Al-Nahas, A. (2000). *Parsing of the qur'an*. (In Arabic), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
23. Al-Nisabouri, A. (1990). *Al-Mustadrak alaa AlSahihain*. (In Arabic), Beirut, Scientific Books House investigation.
24. Al-Nisaburi, N. (1995). *Ghraibat of the qur'an and raghib al-Furqan*. (In Arabic), Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
25. Al-Qanuji, M. (1992). *Fath al-Bayan fi maqasid al-qur'an*. (In Arabic), Sidon, Beirut, The Modern Library for Printing and Publishing.
26. Al-Razi, M. (1999). *Keys to the unseen*. (In Arabic), Beirut, House of Revival of Arab Heritage.



27. Al-Sajawandi, M. (n.d.). *The reasons for standing*. (In Arabic), Riyadh, Al-Rushd Library: Muhammad bin Abdullah Al-Eidi.
28. Al-Sajawandi, M. (2001). *Book of endowment and initiation*. (In Arabic), Jordan, Dar Al-Minhaj.
29. Al-Shawkani, M. (1993). *Fath Al-Qadeer*. (In Arabic), Damascus, Dar Ibn Katheer.
30. Al-Sunaid, A. (n.d.). *The variance in the pause of the Quran*. (In Arabic), King Saud University.
31. Al-Suyuti, A. (1974). *Perfection in the Sciences of the Qur'an*. (In Arabic), The Egyptian General Authority for Book.
32. Al-Tanbkti, A. (n.d.). *Getting Joy In Embroidery AL-Debaj*. (In Arabic), Tripoli Libya College of Islamic Call.
33. Al-Tibi, S. (2013). *Fattouh alghayb fi alkashf ean qunae alriyb*. (In Arabic), United Arab Emirates.
34. Al-Zamakhshari, M. (1987). *Al-Kashaf*. (In Arabic), Beirut, Arab Book House.
35. Al-Zarkali, K. (2002). *Al-Alam*. (In Arabic), House of science for millions.
36. Al-Zarkashi, B. (1957). *The proof in the sciences of the qur'an*. (In Arabic), the House of Revival of Arabic Books: Issa al-Babi al-Halabi and his partners.
37. Darwish, M. (1994). *Parsing of the qur'an and his statement*. (In Arabic), Damascus Beirut, Dar al-Yamamah.
38. El Kettani, A. (n.d.). *salwat al'anfas wa muhadathet al'akyas biman "aqbar min aleulama" walsulaha' bifas*. (In Arabic), Morocco, House of Culture.
39. El Kettani, M. (n.d.). *Fahras alfahares w al ithbat w maejam almaeajim w al mushaykhat w almuslat*. (In Arabic), Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.
40. Hamito, A. (2003). *Reading of imam nafeh among moroccans*. (In Arabic), Morocco, Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
41. Ibn Al-Jazari, S. (n.d.). *The publishing in the ten readings*. (In Arabic), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
42. Ibn Al-Qadi, A. (n.d.). *Jthouah alaktbas fi thkr mn hal mn ala'a'lam mdinah befas*. (In Arabic), Rabat, Dar Al-Mansour.
43. Ibn Ashour, M. (1984). *Al tahrir wa al tanwir*. (In Arabic), Tunisia, Tunisian Publishing House.
44. Ibn Atiyah, A. (2001). *Almoharir al wajiz fi tafsir alkitab aleaziz*. (In Arabic), Beirut, dar al kutub al ilmiyah.
45. Ibn Ayy Hatim, A. (1998). *Interpretation of the great qur'an*. (In Arabic), Kingdom of Saudi Arabia, Nizar Mustafa Al-Baz Library: Asaad Muhammad al-Tayyib.
46. Ibn Hanbaka, A. (1996). *Arabic rhetoric*. (In Arabic), Damascus, Beirut, Al-Dar Al-Shamiya.
47. Ibn Kathir, I. (1999). *Interpretation of the great Qur'an*. (In Arabic), Taibah House for Publishing and Distribution.
48. Ibn-Faris, A. (1979). *Dictionary of Language Standards*. (In Arabic), Dar Al-Fikr.
49. Makhlof, M. (2003). *Shajarat alnuwr alzakiat fi tabaqat al malikia*. (In Arabic), Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
50. Nasr, A. (n.d.). *Ghayat al murid fi eilm tajwid*. (In Arabic), Cairo.
51. Odima, M. (n.d.). *Studies for the style of the noble qur'an*. (In Arabic), Cairo, Dar Al-Hadith: Mahmoud Muhammad Shaker.
52. Safi, M. (1997). *Table in the parsing of the holy quran*. (In Arabic), Beirut, Dar Damascus.
53. Tantawi, M. (n.d.). *Al-Tafsir Al-Wasit for the noble qur'an*. (In Arabic), Faggala, Cairo, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.